ازمة العلاقات الخليجية – الخليجية لعام ٢٠١٧ وانعكاساتها على العلاقات الاستراتيجية القطرية- التركية

الباحث: صباح نوري خلف
معهد العلمين للدراسات العليا

أ.م.د. فلاح مبارك بردان
جامعة الانبار_ مركز الدراسات الاستراتيجية
Dr.falah_policy78@gmail.com
07902298786

The concept of crisis is one of the common and important concepts that have spread widely in contemporary societies because it affects one way or another most aspects of life, whether at the political, economic, social, moral or health level, starting with the crises facing the individual and ending with international crises, and among these crises are those that strike Societies and countries in the current century, some even called this era the era of crises.

The issue of crises of all kinds has become one of the topics that researchers have been interested in, after the diversity of crises faced by societies and the severity and breadth of their risks .

On this basis and because of the complexity of the issue of the crisis and hence the strategy of its management, it was necessary for us to discuss this issue and its dimensions, especially as we discuss the essence of the problem of the ongoing crisis in the field of international relations, and by it we mean the crisis of Gulf-Gulf relations, which led to the attempt of some regional and international parties to manage it in accordance with It is dictated by its interests, and our example is the Turkish management of the crisis in order to consolidate the Qatari-Turkish strategic alliance on the ground.

الملخص

ان البحث في التحالفات الاستراتيجية المُشكلة حديثاً هو أمر في غاية الاهمية وخاصة تلك التحالفات التي تحدث في منطقة الخليج العربي التي اعتادت على حليف استراتيجي واحد وهو الولايات المتحدة الاميركية مع جميع دولها، لكن أن يدخل طرف إقليمي بعيد عن منطقة الخليج العربي ويؤسس تحالف استراتيجي بمعزل عن بقية الدول مستغلاً الخلافات السياسية هو بحد ذاته يعد موضوع يستحق الدراسة والاهتمام البحثي وهذا ما نعتقد انه يدعم إهمية دراستنا هذه.

المقدمة

يُعد مفهوم الازمة من المفاهيم الشائعة والمهمة والتي انتشرت بشكل كبير في المجتمعات المعاصرة لأنه يمس بشكل او بآخر معظم جوانب الحياة سواء على مستوى السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او الاخلاقي والصحي بدءاً من الازمات التي تواجه الفرد وانتهاءً بالأزمات الدولية، ومن بين هذه الازمات تلك التي تضرب المجتمعات والدول في القرن الحالي حتى أطلق البعض على هذا العصر عصر الازمات.

لقد أصبح موضوع الازمات على مختلف انواعها من المواضيع التي اهتم بها الباحثون بعد تنوع الازمات التي تتعرض لها المجتمعات وشدة مخاطرها واتساعها واصبحت كل الدول من غير استثناء معرضة لهذه الازمات بحيث اصبحت جزء مهم من الحياة وهو ما دفع الباحثون بالاهتمام بعلم ادارة الازمات. [١]

[١] - محمود جاد الله، ادارة الازمات، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٨٣

وعلى هذا الاساس وبسبب تعقد موضوع الأزمة ومن ثم استراتيجية إدارتها كان لزاماً علينا ان نبحث في هذا الموضوع وابعاده، خاصة ونحن نبحث في جوهر مشكلة الأزمة المستمرة في مجال العلاقات الدولية ونقصد بها أزمة العلاقات الخليجية _ الخليجية التي أدت لمحاولة بعض الاطراف الاقليمية والدولية إلى إدارتها وفقاً لما تمليه عليها مصالحها، ومثالنا على ذلك الإدارة التركية للأزمة من أجل ترسيخ التحالف الاستراتيجي القطري - التركي على أرض الواقع.

اشكالية البحث: تنطوي اشكالية بحثنا على محاولة توضيح الأزمة الخليجية- الخليجية بعد العام ٢٠١٧ واسبابها ونتائجها وكيف استطاعت تركيا التي لا تنتمي إلى دول منطقة الخليج العربي ان تنجح في إدارة بعض جوانب الأزمة وتغير مسارات الاحداث السياسية والأمنية والاقتصادية وبالتالي نجاحها في بناء تحالف استراتيجي مع أحد اطراف النزاع الخليجي-الخليجي وهي دولة قطر.

ومن أجل الكشف عن اسباب تكوين هذا التحالف الاستراتيجي ضمن منطقة حيوية وفي وقت حساس يتوجب على الباحث الاجابة على الاسئلة التالية:

١- ماهي الأزمة ؟ وكيف يتم إدارتها؟
٢- ماهي نتائج الازمة الخليجية وانعكاساتها الاقليمية والدولية؟
٣- كيف استطاعت القيادة التركية إدارة الازمة مع قطر ومن ثم انبثاق تحالف استراتيجي في الخليج العربي؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية بحثنا من فكرة رئيسة وهي: أن قدرة الدولة على استيعاب الأزمة ومن ثم إدارتها سيؤدي حتماً إلى تغيير مجرياتها السلبية إلى فرص وإمكانيات داعمة لسياستها الخارجية، وهذا ما نحاول اثباته من فرضية قدرة تركيا على إدارة الأزمة الخليجية بالتعاون مع دولة قطر والتي انتجت قيام تحالف استراتيجي بين الدولتين.

هيكلية البحث: انطلاقاً من الاشكالية والفرضية اعلاه نرى أن من المناسب أن يتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب رئيسة وهي:

- المطلب الأول: مفهوم الأزمة وإدارتها.
- المطلب الثاني: أزمة العلاقات الخليجية –الخليجية بعد العام ٢٠١٧ (جذورها وابعادها).
- المطلب الثالث: تركيا وإدارة الأزمة الخليجية – الخليجية.

المطلب الأول: مفهوم الأزمة وإدارتها

من المهم قبل ان نقوم بتحليل الازمة الخليجية –الخليجية بعد العام ٢٠١٧ وكيفية إدارتها واستثمارها من جانب تركيا، لابد لنا أن نذكر أهمية تبيان ماهية مفهوم الازمة من الناحية اللغوية والتعريف الاصطلاحي لهذا المفهوم والابعاد التي ترتبط به، وكما يأتي:

أولاً: الازمة لغةً:

تحدد الازمة لغةً على لسان الرازي في معجم مقاييس اللغة (أزم) وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفاف [١]

والازْمَة على لسان الصحاح هي: "الشدَّةُ والقحط. يقال أصابتهُمْ سَنَةٌ أَزَمَتْهُمْ أَزْماً، أي اسْتأْصَلَتْهُمْ. وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْماً، أي اشتدَّ وقل خَيره. ويقال أيضاً: أَزَمَ الرجل بصاحبه، إذا لَزِمَه.

[١] - احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ١٩٧٩، ج١ص ٩٧

وأَزَمَهُ أيضاً، أي عضّه. وأَزَمَ عن الشيء، أي أمسك عنه. قال أبو زيد: الآزمُ: الذي ضمَ شفتَيه. أبو زيد: أَزَمْتُ الخيطَ، إذا فَتَلْته، بالزاي والراء جميعاً. قال: والأَزْمُ ضربٌ من الضَفْرِ. وتَأَزّمَ القومُ دارَهُم، إذا أطالوا الإقامة بها. والمَأزِمُ: المَضِيقُ، مثل المأْزِلِ. والمأْزِمُ: كلُّ طريقٍ ضيّق بين جبلين، وموضعُ الحرب أيضاً، مَأْزِمٌ".[١]

ثانياً: الازمة اصطلاحًا:

تعني حالة غير عادية تترك اثرا قاطعا على مجريات الامور العادية، حيث انها تحدث خلل في روتين الحياة والعمل وتخل بالقواعد والبنيان الاساسي للعمل كما يشير المصطلح الى خلل جوهري في المسيرة العادية لحياة فرد او جماعة او منظمة وتنشأ الازمة عند حدوث موقف غير متوقع يكون الفرد او الجماعة غير مستعدين لهُ. [٢]

ثالثاً: الازمة السياسية:

تعرف الازمة السياسية انها المجال الزمني لظهور النزاعات التي ترتفع الى حد يهدد بتغيير طبيعة العلاقات القائمة وتتسم الازمة السياسية بضيق الوقت والمفاجئة، كما انها تتسبب بتأزم العلاقات بين الدول الى الحد الذي قد يتعدى حالة الصراع السياسي الى حالة الحرب. [٣] كما عرفت بانها: توتر العلاقات بين الدول او دولة واخرى [٤] وقيل انها حدث مفاجئ "غير متوقع" يؤدي إلى صعوبة التعامل معه، ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارته بشكل يحد من آثاره السلبية. [٥] وتتسم الأزمة بأنها نقطة تحول جوهري في تطور الأحداث الجارية، وموقف يتطلب عملاً عاجلاً، يستدعي التدخل الفوري لمنع تدهور الأمور. [٦]

رابعاً: مفهوم الازمة الدولية:

وبهذا الصدد يشير روبرت نورت بشكل واضح إلى الازمة الدولية ويعرفها: "هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ورده اي هي عملية انشقاق تؤدي لحدوث تغييرات في مستوى الفاعلية بين الدول وتؤدي ايضا الى اذكاء درجة التهديد والاكراه"، ويؤكد نورت الى ان الازمات في اغلب الاحيان تسبق الحروب ولكنها لا تؤدي الى الحروب دائماً كما حصل في الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وكذلك بين الهند وباكستان بسبب كشمير [٧].

خامساً: خصائص الازمات الدولية:

---

[١] - قاموس معاجم، على الموقع الالكتروني: https://www.maajim.com/dictionary

[٢] - زينات موسى مسك ، واقع ادارة الازمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم ادارة الاعمال ، كلية التمويل والادارة، جانعة التحليل ، ٢٠١١، ص١٤ ـ ١٥

[٣] - نايلي خالد ، ادارة الاتصال لازمة فيفري ٢٠١٢ لمؤسسة سونل فاز قسطنطينة ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم علوم الاعمال والاتصال جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر، ٢٠١٥، ص١٤ .

[٤] - احمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ط١ ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨ ،ج١ ، ص٨٨

[٥] - أحمد عامر، مقدمة في إدارة الأزمات (الإسماعيلية: كلية التجارة، جامعة قناة السويس)، ١٩٨٩، ص ص ٢-١١.

[6] . Saad Eddin Ibrahim, "Crisis, Elites, and Democratization in Arab World", Middle East Journal, Vol.27, No.2, Spring, 1993.

[٧] - علي هلهول الرويلي، إدارة الازمات إستراتيجية المواجهة، مطبعة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ١٠.

١. التشابك والتداخل بين اسبابها وعناصرها المتعددة حيث تتسم الازمة بدرجة عالية من التشابك والتعقيد في العناصر والمسببات، ودرجة عالية ايضا من التشابك والتناقض بين قوى واصحاب المصالح المتضاربة وهذا يؤدي الى تغييرات جوهرية في طبيعة العلاقات القائمة والى حدوث علاقات جديدة. [١]

٢. نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة الى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة [٢]

٣. انها نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة الى مواجهة الظروف الطارئة [٣]

٤. المفاجأة تختلف تعريفات وخصائص المفاجأة تبعا لموضوعها العسكرية منها او السياسية كما تكون على مستوى الزمان او المكان او الاسلوب المهم ان الطرف الذي يخطط لاستخدامها استثمار نتائجها جيدا وتحقيق الهدف النهائي من وراءها سواء كان استراتيجيا او تعبويا او تكتيكيا [٤]

المطلب الثاني: أزمة العلاقات الخليجية – الخليجية عام ٢٠١٧: جذورها واسبابها

كما هو معروف، فأن لكل أزمة سواء كانت على المستوى الداخلي (المحلي) أو على المستوى الدولي، جذورها التاريخية واسبابها وفواعلها التي تعزز من مدخلاتها وتسرع من تفاعلها أو على العكس، قد تعمل بدور معاكس وتكون بمثابة كوابح، قد تخمد الازمة قبل اندلاعها، وربما تأخر وتعرقل ظهورها على ارض الواقع، وبذلك يكون دراسة الابعاد التاريخية للازمة أمراً مهمًا وضرورياً؛ من أجل تبيان أبعاد الازمة ومراحلها واسبابها، ومن ثم امكانية التنبؤ بمساراتها المستقبلية، أو وضع استراتيجية مناسبة لإدارتها بشكل علمي ومنهجي.

ما سبق ذكره ينطبق على الأزمة في العلاقات الخليجية – الخليجية عام ٢٠١٧ والتي مثلت أزمة وصدمة ومفاجئة غير متوقعة بجميع أبعادها وانعكاساتها وآثارها المحلية والاقليمية والدولية، وهذا يفرض علينا البحث في جذورها التاريخية وأسبابها الحقيقية.

أولاً: جذور الأزمة الخليجية- الخليجية:

يمكن ان نحدد في هذا الإطار مجموعة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى أن تكون هناك جذور للأزمة الخليجية- الخليجية وتمثلت بالآتي:

١- : دور النفط في اثارة النزاعات الخليجية – الخليجية (قبل ازمة ٢٠١٧)

ساهم اكتشاف النفط في الخليج وبشكل غير مسبوق بمنافسات شديدة على هذه المنطقة حيث الوافد الجديد اليها الولايات المتحدة بمواجهة القوى الاوربية والانكليز وقد تم وضع كل الخطط لاستخراج النفط واستثماره بين الانكليز والولايات المتحدة بشكل تستطيع فيه الولايات المتحدة وبريطانيا الحصول على النفط من خلال الازمات. [٥]

وفي هذا الصدد نصت وثيقة مجلس الامن القومي الامريكي المرقمة (٦٨) لعام(١٩٢٠)، والتي رفع عنها غطاء السرية عام (١٩٧٥) واعتبار الجزيرة العربية أكبر مستودع للاحتياطات النفطية، التي

---

[١] - نايلي خالد ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٧

[٢] - حامد الحدراوي ، اسباب نشوء الازمات وادارتها دراسة استطلاعية لعينة من اعضاء مجلس النواب ، مجلة الكوفة ، العدد الخامس ، ص ١٩٥.

[٣] - زينات موسى مسك ، مصدر سبق ذكره ص ١٨.

[٤] - محمد صلاح سالم ، ادارة الازمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيقي العلمي ، القاهرة مركز عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٥، ص ١٠ – ١١

[٥] - انطوان متى ، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الايرانية ، بيروت ، دار الجبل ، ١٩٩٣، ص ٣٩.

يجب دمجها بالنظام الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وإنها مصدر مذهل للقوة الاستراتيجية، وواحدة من أعظم الجوائز المادية بالتاريخ. [١]

وقد أسهمت الشركات النفطية الامريكية البريطانية بحدوث صراع بين دول الخليج وتتجلى احدى صور هذا الصراع مطالبة الشركات النفطية الامريكية المنتشرة في السعودية بمناطق نفطية واقعة داخل المياه الإقليمية لإمارات اتفاقية عمَّان. [٢] حيث طالبت بإعادة النظر بحدود السعودية مع امارات اتفاقية عمَّان واعلنت عن مطالبها ببعض الجزر وواحة الابريمي وبالمقابل تحركت بريطانيا باسم ابو ظبي لإجراءات مضادة؛ مما ادى حدوث صدامات مسلحة في واحة لبريمي، ونتيجة لهذا الصراع فقد تم الاتفاق على أن تتولى الشركات النفطية البريطانية التنقيب عن النفط في الجزء الشمالي من هذه الواحة، أمّا الشركات الامريكية فتنقب في الجزء الجنوبي من نفس الواحة [٣]

أمّا دولة قطر في السابع عشر من مايو عام ١٩٣٥ منح شيخ قطر شركة بترول قطر امتيازًا باستخراج النفط من أراضيه، ثم منح امتيازًا اخر لشركة بترول(شل) [٤] واشترط عليهم استخراج النفط بكميات متوسطة وقد اصبح امرًا واقعًا أن تنتج اتفاقية النفط بين قطر والشركات البريطانية قضايا الحدود بين قطر وجارتيها العربيتين، وقد بدأت مشكلة بين قطر والمملكة العربية السعودية منذ بداية الثلاثينيات مع بداية (شركة الانجلو الفارسية) في اجراء عملية المسح الجيولوجي، ووصول عملياتها قرب الإحساء، حيث نتج عن ذلك إثارة عراقيل بوجه الشركة، واحتجاج الحكومة البريطانية لدى الملك عبد العزيز من شيخ قطر (عبدالله بن قاسم آل ثاني)عام ١٩٣٥ وايقاف العمل باتفاقية النفط حتى يتم تسوية الحدود كذلك قدم احتجاجا لدى السفير البريطاني على منح الامتياز قبل أن ينتهي الخلاف الحدودي، وقبل ذلك قامت بريطانيا بدراسة المسالة، وطمأنت الشيخ عبد الله آل ثاني بتوليها حماية منطقة الامتياز، كما نتج عن منح الامتياز مشكلة حدودية أخرى مع البحرين بشان مجموعة جزر حوار [٥]

٢- المشاكل الحدودية وأثرها على تفجر الازمات في الخليج

تعد قضايا الحدود من أبرز العوامل المؤثرة في توجيه السياسة الدولية ولا يفقد الزمن هذه القضايا من اهميتها فتعكير العلاقات واعادة التنمية الاقتصادية وعرقلة التعاون المشترك بين الدول وتهديد السلام والامن الدوليين وهو رهن خلاف حدودي على ساحة الأحداث.

وتعزى تسوية الحدود من عدمها بدرجة كبيرة الى استمرار بقاء القوى المحركة فيما بين الدول على مدى القرون الماضية وايضا بعد فترة نيل الاستقلال بالنسبة للدول الخليجية وهذا يدل على ان قضايا الحدود تجمع بين الطابعين الاقليمي والسياسي على حد سواء. [٦]

وقد تسببت هذه التدخلات الخارجية في المنطقة العربية بزعزعة الدول العربية وكثرة النزاعات فيما بينها ورسم حدود قلقة مما ادى الى ترسخ المشاكل او تأزمها واثارة النزاعات الحادة لدرجة اعتبارها مصدر اساس لصراعات العرب اما المشكلة الحقيقة تتمثل بأمرين ، اولهما : تمثلت بان قواعد الاشتباك العربية المتعلقة بالتعامل مع مشكلات الحدود لم تكن مستقرة لان الدول لم ترضى بالحدود التي رسمها الاستعمار ولم تقم في نفس الوقت في حلها وانما كانت تترك هذا الامر حتى تنفجر المشكلة ، اما الامر

---

[١] - سليم كاطع علي، اثر النفط في التوجه الامريكي اتجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة ، مجلة دراسات اولية ، العدد السابع والخمسون ، ص ١٥.

[٢] - صلاح العقاد(١٩٧٣) البترول أثره في السياسة الدولية والمجتمع العربي ، القاهرة .

[٣] - ر . ف كليكو فسدي ، ف . أ لوتسكيفيتش، المعضلات الاجتماعية والاقتصادية للبلدان النامية ، الأمارات العربية المتحدة ، نقله الى العربية حسان اسحق، دار ميسل ، ١٩٨٥ ، ص ٢١ ـ ٢٢

[٤] (شل) وهي شركة انكليزية لاستخراج النفط من المنطقة الحرة شرقي قطر.

[٥] - احمد زكريا الشلق ، فصول من تاريخ قطر السياسي ، الدوحة ، مطابع الدوحة الحديثة ،١٩٩٩ ، ص ٢١٦

[٦] - مجيد حميد شهاب، الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما ، مجلة اداب الكوفة ، العدد ٥ ، ص ١٠٠

الثاني : كانت هناك مشكلة ان دولا عربية تدعي ان هناك دولا مجاورة جزء منها بشكل معلن او غير معلن وقد ادى ذلك لإثارة اسوء الهواجس بين الدول العربية. [١]

ثانياً: ابعاد الازمة الخليجية القطرية عام ٢٠١٧

كما قلنا سابقاً، فأن منطقة الخليج العربي وتحديداً منذ بداية حزيران من عام ٢٠١٧، تشهد أزمة دبلوماسية بين عدد من دول المجلس وهي الأكثر حدةً منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي؛ حيث أعلنت السعودية والإمارات والبحرين مع مصر قطع علاقاتها الدبلوماسية، وغلق المنافذ البرية والبحرية، والجوية مع قطر؛ حيث جاء بيان المملكة العربية السعودية يحمل قطر في شق الصف الداخلي السعودي في حين قالت الإمارات العربية المتحدة إنَّ احتضان المتطرفين وترويج فكرهم في اعدامها كان السبب وراء قطع علاقتها مع قطر، أمَّا البحرين، فقد اتهمت قطر بالعمل على إسقاط النظام في المنامة واخيرًا جاءت مصر لتتهم قطر بإيواء الاخوان ودعمهم. [٢]

سبق هذه الازمة جملة من الاشارات ادت الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر من قبل دول المقاطعة مثل قمة الرياض التي جمعت القادة العرب الى جانب امريكا في العشرين من ايار عام ٢٠١٧ والتي شهدت اجواء محمومة واشارات عديدة تدل على تأزم العلاقات بين هذه الدول وقطر منها الخطابات لبعض اطراف النزاع وغياب امير دولة قطر عن حضور حفل افتتاح المركز العالمي لمكافحة التطرف ، اما الاشارات الاخرى التي كانت هي السبب الذي اتكأ علية الجميع في اندلاع هذه الازمة فهي تصريحات امير دولة قطر في الوكالة القطرية الرابع والعشرين من ايار حيث جاءت فيها" واشار الى ان قاعدة العديد مع انها تمثل حصانة لقطر من اطماع بعض الدول المجاورة الا انها هي الفرصة الوحيدة لأمريكا؛ لامتلاك نفوذ عسكري في المنطقة في تشابك للمصالح، يفوق قدرة اي ادارة على تغييره، كما شدد الشيخ تميم بأنَّ قطر نجحت في بناء علاقات قوية مع أمريكا وإيران في وقت واحد" . [٣]

وبعدها سارعت الحكومة القطرية لتؤكد ان هذه التصريحات ليست صحيحة وان موقع الوكالة والمواقع التابعة له قد تم قرصنته، هذا التوضيح لم يكن كافيا كما يعتقد المسؤولين في دول المقاطعة على صحة هذه التصريحات على موقع الوكالة، واستمر الامر بالتصعيد الى أنْ جاء الخامس من حزيران؛ حيث أعلنت السعودية والبحرين والإمارات إضافة الى مصر، بقطع علاقتها مع قطر، وقد تضامن معها كل من الحكومة اليمنية وحكومة شرف ليبيا قطع علاقتها الدبلوماسية مع قطر؛ بسبب تدخلها في الشؤون الداخلية ودعم الارهاب حسب البيانات الرسمية. [٤]

ثالثاً: اسباب الأزمة الخليجية – الخليجية.

ويمكن تحديد أسباب الأزمة في الآتي:

١. دعم قطر لجماعة الاخوان المسلمين:

بدأت العلاقة بين قطر وجماعة الاخوان المسلمين عندما هرب اعضاء من جماعة الاخوان المسلمين من مصر بعد ما قام جمال عبد الناصر بحملته ضد الاخوان في عام ١٩٥٤ م، وقد ذهب البعض منهم الى قطر؛ بسبب محاولة اغتيال الإخوان لجمال عبد الناصر الفاشلة أثناء إلقائه خطاب بميدان التحرير بالإسكندرية. [٥] وهذا ما ذكرناه بشكل تفصيلي في الفصل الأول من هذه الدراسة، ولا

---

[١] - جي اي بيترسن ، السيادة والحدود في دول الخليج ، تسوية الحدود ، مركز الدراسات الدولية والاقليمية ، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر ، ص ٥

[٢] - حسني عماد حسني العوضي ، روسيا والازمة القطرية الخليجية ، الفرص والتحديات والمصالح الجيوستراتيجية ، ٢٠١٥/٦/١٥ ، المركز الديمقراطي العربي ، De/?p=47162http://democraticac .

[٣] - الموقع الالكتروني لقناة العربية نت امير دولة قطر ، لا حكمة في عداء ايران وعلاقتنا جيدة مع اسرائيل ٢٤ اذار ٢٠١٧ /https://www.alarabiga.net/ar/arab-and -world/gulf ٢٤ / ٥/ ٢٠١٧

[٤] - الموقع الالكتروني لقناة البي بي سي ، دول عربية تقطع علاقتها مع قطر لدعمها للارهاب نشر بتاريخ ٢٠١٧/٦/٥ https//www.bbc.com/Arabic/middleeast-uo155690.

[٥] - محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين ، تونس، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والنشر ص ١٨٤

نريد التكرار في تفصيل أثر الدعم القطري لهذه الجماعة على تأزم العلاقات السعودية والاماراتية من جهة ودولة قطر من جهة ثانية.

٢. انقلاب قطر عام ١٩٩٥:

في السابع والعشرون من حزيران من عام ١٩٩٥ حدث انقلاب على امير البلاد بعد مغادرته البلاد الى سويسرا في ٢٦ / ٦ / من عام ١٩٩٥ لقضاء عطلة بعد مغادرته بدأ ابنه حمد مخطط هذا الانقلاب من خلال اعطاءه امر للقوات المسلحة بالسيطرة على القصر الاميري والمطار وكان هناك انتشار للدبابات في شوارع الدوحة، ونجح هذا الانقلاب وتم مبايعة العائلة المالكة له، وهنا بدأت قطر نحو التحول لتكون لاعباً مهما على الساحة العالمية والاقليمية لتنافس الدول الاقليمية الكبرى كالسعودية ومصر ، وقد تمثل هذا الانقلاب التحول في سياسة قطر بداية النزاع القطري مع محيطة الخليجي و مصر . [١]

٣. اتفاقية الرياض ٢٠١٤:

في الخامس من آيار من عام ٢٠١٤ قامت كل من الإمارات والسعودية والبحرين بسحب سفاراتها من قطر؛ وسبب اتخاذ هذه الخطوات هو فشل الجهود المبذولة لإقناع الدوحة بضرورة التزامها بالمبادئ التي تكفل عدم تدخلها بالشؤون الداخلية لأي من دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مباشر او غير مباشر وعدم دعم كل من يسعى لتهديد الامن والاستقرار في منطقة الخليج، وكانت الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة مع عمان التي لم تسحب سفيرها من الدوحة، واعلنت انها تقود وساطة للصلح بين الرياض والمنامة وابو ظبي من جانب، والدوحة من جانب اخر. [٢]

٤. الربيع العربي ودوره في اندلاع الأزمة:

لعبت قطر دوراً مهماً في الاشهر الاولى من الربيع العربي ، بلورت عبر شبكة الجزيرة الفضائية ، متربديات الاحتجاجات البازغة، كما انها عبأت الدعم العربي وخلال الربيع العربي ابتعدت قطر عن دورها التقليدي في السياسة الخارجية باعتبارها وسيطا دبلوماسيا ، لقبول التغيير في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ودعم الدول التي تمر بمراحل الانتقالية.[٣] ورأى اللاعبون الاقليميون ان قطر تبالغ في مقاربتها، وازداد التشكك في دوافع الدوحة السياسية حيث بدأت تتأقلم القيادة القطرية الجديدة التي استلمت سدة الحكم في حزيران ٢٠١٣، مع هذا الواقع عبر العودة الى اعتماد سياسة خارجية اكثر ومعالجة تداعيات دعمها للحركات الاسلامية في المنطقة، وقد اثار هذا الدعم غير المحدود من قبل قطر للجماعات المعارضة لدول الخليج في البحرين والاسلام السياسي في ليبيا ، ومصر، واليمن، والسعودية حفيظة دول الجوار خاصة السعودية ، وتسبب بأزمة حادة بين الدول الخليجية ادت الى سحب سفراء هذه الدول من قطر عام ٢٠١٤ . [٤]

المطلب الثالث: أثر ازمة العلاقات الخليجية القطرية عام ٢٠١٧ في تعزيز التحالف التركي ـ القطري:

من المعروف أن لكل أزمة آثارها ونتائجها الآنية والمستقبلية ويتوقف مدى تغيير نتائج الأزمة من ضواغط سلبية إلى ايجابية تدعم سياسة الدولة الداخلية والخارجية من خلال قدرتها على إدارة هذه الازمة وفقاً لما تمليه عليها

---

[١] - موقع البيان ، حمد بن خليفة من تاريخ الانقلابات والتآمر،
https://www.albayan.ae-world/arabs/2017.07-03-1.2993709

[٢] - الموقع الالكتروني لقناة الحرة : مسؤول كويتي: سفراء الخليج يعودون قريبا الى قطر نشر بتاريخ ١٨ / ٢٠١٤/٤
https://www.alharra.com/a/247855.html

[٣] - أبو زيد، أحمد محمد. "جامعة الدول العربية والمنظمات الدولية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي مراجعة نقدية للأدبيات." (٢٠١٨).https://scholarworks.aub.edu.lb/handle/10938/21525

[٤] - كرستيان كوتس اولر يكسن، قطر والربيع العربي: الدوافع السياسية والمضاعفات الاقليمية نشر في ٢٠١٤/٩/٢٤ ، معهد كارنيجي:
https://carnegieenoowment.org/sada/?fa=56730&lang=ar

مصالحها، وهذا ما نجحت فيه تركيا أذ استطاعت توظيف ازمة الخلافات الخليجية –الخليجية لصالحها عبر تدخلها المباشر كطرف داعم لدولة قطر وبالتالي عززت وجودها السياسي والاقتصادي والعسكري في منطقة حيوية من العالم وهي منطقة الخليج العربي.

أولًا: الاهمية الاستراتيجية للعلاقات القطرية التركية

يرجع تاريخ العلاقات الثنائية بين قطر وتركيا الى السبعينيات من القرن الماضي، حيث بدأ البلدان في توقيع اتفاقيات ثنائية عام ٢٠٠٠، كما تتشارك قطر وتركيا في مواقف متشابهة من الحرب السورية والازمة المصرية. وقد شكل البلدان كتلة واحدة في الازمة السورية دعماً للجماعات المسلحة نفسها وفيما يخص الازمة المصرية. تعارض تركيا وقطر رئاسة عبد الفتاح السيسي، وفي تعليق على الاضطرابات في الشرق الاوسط اثناء مؤتمر صحفي مشترك عقد في قطر من كانون الاول عام ٢٠١٤ صرح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان" إننا سوياً مع قطر نقف دائماً مع الشعوب المضطهدة حول العالم". [١]

ولم يكد يمضي يومان على اعلان من المملكة العربية السعودية ومصر والامارات العربية المتحدة والبحرين قطع علاقاتها مع دولة قطر، على خلفية تزعم بانها دولة داعمة للإرهاب، حتى بادر البرلمان التركي على المصادقة على اتفاقات عسكرية تسمح بنشر قوات عسكرية داخل القاعدة التركية في قطر من اجل تقديم تدريبات لقوات الامن القطرية. [٢]

حاولت تركيا خلال الازمة، لعب دور الوسيط من اجل تجاوز الصراع الذي طال العلاقات الدبلوماسية بين دول الخليج مؤخرًا، من دون الحاق الضرر بعلاقات انقرة المتينة مع المملكة العربية السعودية والدول الخليجية الأخرى، وباتخاذها تلك الخطوة فان الاتراك اعتقدوا ان على تركيا اعادة صياغة سياستها الخارجية ولعب ذات الدور الذي كانت تلعب في المنطقة قبل موجة الربيع العربي. [٣]

أمَّا إذا أمعنا النظر في الامر مرة أخرى، فعلينا حينها فهم قرار تركيا بإرسال قواتها العسكرية واقامة اول قاعدة عسكرية لها بالخارج بعد مصادقة البرلمان على هذه الخطوة، في ضوء سياق واسع متعدد الابعاد، يعتمد بقوة رؤية تركيا الاستراتيجية الجديدة المتعلقة بالسياسات الاقليمية، والتي تقوم على اعادة صياغة واقعية للمصلحة الوطنية هذا وقد يقود قرار البرلمان التركي، والطريقة التي تنظر بها تركيا الى الازمة القطرية، الى اعادة تشكيل سياسات المنطقة. [٤]

لهذا فإن العقلانية الاستراتيجية التي تقف خلف قرار تركيا بأرسال قواتها العسكرية الى دولة قطر، اثناء تطور الازمة بالإضافة الى نمط السياسة الخارجية التي تحاول انقرة انتهاجه خلال فترة الأزمة، لا يمكن فهمها فقط من خلال التركيز على الازمة الدبلوماسية الحالية بين قطر والمملكة العربية السعودية. وكما يزعم الرئيس اردوغان، فان الازمة لا تنحصر في كيفية تصوير قطر كتهديد للأمن الاقليمي وحسب، خاصة في الوقت الذي يوجد فيه اجماع حول خوض حرب شاملة ضد التطرف الراديكالي والقوات الراديكالية المتعددة المتقاتلة فيما بينها على المستوى الاقليمي ان الامر يتعلق بشكا اساسي بإعادة تشكيل النظام الاقليمي في فترة ما بعد الربيع العربي، حيث ترى تركيا نفسها من اللاعبين في اعادة رسم ملامح المنطقة جيو سياسيًا. [٥]

كما ان هناك دواعي كثيرة تدفع الطرفين الى تعميق علاقتهما الاستراتيجية:

---

[١] - قطر وازمة الخليج ، مجموعة من الباحثين ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٨.

[2] - tarkis parliament ratifies Qatar military deals , Anadolu Aenyc,7 June 2017 http:/aa.comtr/en/middie

[٣] - نصر محمد مهنا، ادراة الأزمات والكوارث، الإسكندرية، دار الفتح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٢٤٣.

[٤] - مجموعة من الباحثين (محمد الراجي .... واخرون) ، حصار قطر سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها ، مركز الجزيرة للدراسات ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ ، ص ٧٦

[5] - htt://www.harriyet.com.tr/son-dakika-cumburbaskani-erdogan-katarla-iliskimizi-9elistirmeye-devam-edecegiz-uou2030

١. يتقاسم البلدان وجهات النظر ذاتها حيال الربيع العربي، وانهما تدعمان القيم التي تأسس عليها الربيع العربي وفي الوقت ذاته تدعم فيه تركيا وقطر التغيير المعتدل في المنطقة. [١]

٢. ينظر ان نفس النظرة الى القضايا الامنية في المنطقة فقد أكد اردوغان اثناء اخر زيارة له على اهمية العلاقات بين تركيا وقطر عندما قال: إننا مع قطر ننظر الى جميع المشاكل الاقليمية من نفس الزاوية.[٢]

ونفس هذا المنظور مهم بشكل خاص في حالة ردع التوسع الجيوسياسي الايراني نحو قلب الاراضي العربية في الشرق الاوسط وينظر الجانبان التركي والقطري الى كل من الخليج العربي والعراق وسوريا من نفس الزاوية التي تنظر منها الجهات الفاعلة الاقليمية الاخرى بما فيها المملكة العربية السعودية

وفي ضوء ما تقدم لم تكن الآمال قوية بنجاح المساعي التركية في احداث افتراق كبير في الازمة بسبب علاقتها المتميزة مع قطر وعدم ارتياح الاطراف الاخرى في الازمة من موقفها، وارتكز التحرك التركي من اجل لعب دور الوساطة في الازمة الخليجية على عدة مرتكزات أهمها. [٣]

١) منع تمدد النفوذ الايراني في المنطقة:

ان هذه الازمة تشكل فرصة كبيرة حاولت فيها إيران تقديم مواقف تشجع على تقاربها مع كل من قطر وتركيا على الاقل في هذه الازمة وايضاً من خلال استغلال الطائفة الشيعية في الخليج. [٤]

٢) الخشية من امتداد تداعيات الازمة الى تركيا:

ان الادارة التركية للازمة والتي تتشارك فيها بالكثير من وجهات النظر اتجاه قضايا المنطقة مع قطر، ويمكن ان تقرأ من منطلق دعم قطر وعدم تركها وحدها في مواجهة اتهامات يمكن ان توجه الى تركيا في نفس الوقت لهذا فان استمرار حوار تركيا مع السعودية يسهم في دعم قطر ويخفف من اضرار تركيا او التحريض عليها.

٣) الاستفادة من التقارب مع الموقف الخليجي في بعض ملفات المنطقة.

تريد تركيا الاستفادة من الموقف الخليجي في كافة القضايا حيث لا تتعارض معه في عدد من الملفات وخاصة دعم اللاجئين السوريين ودعم بشار الأسد وكذلك الشأن اليمني وفلسطين، كما تدرك تركيا أن القوى الإقليمي. مثلها إن لم تقم بالوساطة فإن القوى الدولية سوف تقوم بها وفق شروطها، ومصالحها. [٥]

٤) رغبة تركيا في استعادة دورها الذي كان قبل الربيع العربي.

يهيئ دور الوساطة لتركيا فرصة لكي تُكرِّس الصيغة الجديدة من سياستها الخارجية التي بدأت مع قدوم رئيس الوزراء، بن علي يلدرم، والتي تعتمد على زيادة عدد الأصدقاء وتقليل عدد الأعداء، وهي ما كانت عليه قبل الربيع العربي. [٦]

ثانيًا: فرص الوساطة التركية ومعوقاتها فتتمثل في الآتي:

١. تركيا وفرص نجاح إدارة الأزمة

هناك عوامل وفرص يمكن ان تسهم في نجاح إدارة الأزمة الخليجية من قبل تركيا. [١]

---

[١] - مرتضى الشاذلي(٢٠١٨)وسط جغرافيا معقدة.. كيف أصبح تحالف تركيا وقطر الأكثر تأثيرًا بالمنطقة. مجلة نون بوست، على الرابط: https://www.noonpost.com/content/23723

[2] - http://www.sabah.com.tr/gandem/2017/2/15/cumharbaskani-erdogandan-katarda-canli

[٣] - محمود الرنتيسي، وآخرون(٢٠١٧) حصار قطر سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها(التحركات السياسية التركية لحل الأزمة الخليجية: الفرق والمعوقات، مركز الجزيرة للدراسات ، ط١، ص ١٣٧- ١٣٩

[٤] - بكر البدور، قراءة في تطورات أزمة العلاقت السعودية الإيرانية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمَّان، العدد(٧٥)، ربيع ٢٠١٦، ص١١٧.

[٥] . بكر البدور، المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠: دراسة مستقبلية، (مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٢٨.

[٦] . ضياء أونيس، تركيا والربيع العربي: معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية، مجلة رؤية تركية، ترجمة هاجر أبو زيد، المجلد ،١العدد ٢٠١٢/

، وهذه الفرص تتمثل بما يلي:

أ. **الخطاب المتوازن اتجاه الازمة تحديدا في بدايتها:** من خلال مراجعة اولى المواقف للمسؤولين كافة الاتراك اتجاه الازمة نجد ان هناك حرصا على التأكيد على ان جميع أطراف الازمة هم مهمين لتركيا ولدى تركيا علاقات استراتيجية معهم وتم التركيز على اعلاء شخصية السعودية والملك سلمان ودوره حيث شدد الرئيس التركي على ان السعودية هي الشقيق الاكبر لمنطقة الخليج العربي وهناك دورا كبيرا يقع على عاتقها لحل الازمة الخليجية.

ب. **حرص تركيا على ان تكون مساعيها جزءاً من الوساطة التركية:** تحاول تركيا العمل ضمن الوساطة الكويتية وليس كوسيط مستقل وتعمل على تقديم الدعم والتسهيل للوساطة الكويتية وقد ظهر هذا من خلال التواصل مع الكويت وفي هذا إدراك لحساسية الازمة الخليجية اضافة الى نجاح المبادرة الكويتية للوساطة بين نفس الاطراف في عام ٢٠١٤

ج. **تركيا بحاجة لدول الخليج لمساندة تركيا في مواجهة إيران:** تدرك تركيا ان دول الازمة ستراعي الدور التركي في حل الازمة حيث انها لا تريد ان تضحي بتركيا في مواجهتها مع إيران خاصة بعد ان حرصت إيران على التواصل مع كل من تركيا وقطر في الايام الاولى للأزمة. [٢]

د. **تراجع دول الخليج عن مطلب غلق القاعدة التركية في قطر:** شكل هذا التراجع فرصة جيدة لتركيا لكي تلعب دورًا أفضل في حل الأزمة، وقد جاء هذا بعد تأكيد تركيا على أن موضوع القاعدة ليس انحيازا لقطر في هذه الأزمة. [٣]

ه. **دخول تركيا في الجهود الامريكية:** دخلت تركيا في الجهود التي يقوم بها وزير الخارجية الامريكي الأسبق (ريكس ييلر سون) وهذا يعتبر عاملا جيدا خاصة ان هناك اعتقادا سائدا بان الازمة قد بدأت بعد زيارة الرئيس الامريكي السابق ترامب للرياض وبضوء اخضر منه.

و. **الذكاء الدبلوماسي والسلوك القطري العقلاني في ادارة الازمة:** اعتمدت قطر على اسلوب تفريغ الازمة ولم تسهم في تأجيجها وبذلك جنبت اصدقاءها الاضطرار لخيارات صعبة. [٤]

ز. **الدعم التركي السابق للسعودية واستمرار التعاون الدفاعي معها:** قالت وزارة الدفاع التركية ان الوزيرين (ايشك وابن سلمان) توصلا الى تفاهم حول تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التدريب العسكري واقامة المشاريع المشتركة في مجال الصناعات الدفاعية.

ح. **القدرات الدبلوماسية لتركيا في حل الازمات:** حلت تركيا ازماتها بين العديد من الدول ومن هذه الدول العراق وروسيا واسرائيل وإنها تسعى للعلب دور ايجابي في حل الازمة الخليجية، كما لا تزال تركيا تنسق بشكل فعال مع عدد من الدول المهمة مثل: روسيا، وفرنسا.

وبصورة عامة هناك عوامل لنجاح الوساطة يجب ان يراعيها الوسيط ومن هذه العوامل

- التدخل في المساعي الايجابية في وقت مبكر وقد حدث هذا منذ وقوع الأزمة.
- محاولة معالجة جذور الازمة، وقد ظهر هذا في ارسال وفد تركي للرياض لمحاولة استيضاح الاسباب الحقيقية للأزمة.
- الوضوح والشفافية، حيث اعلنت تركيا بكل وضوح رفضها للإجراءات الهادفة الى عزل قطر كما رفضت الدخل في موضوع القاعدة التركية بشكل واضح.
- استخدام سياسة العصا والجزر، من ناحية استمرت تركيا في ارسال قواتها الى قطر وفي نفس الوقت عملت على تحسين علاقاتها مع السعودية.

---

[١] . علي جلال معوض، العثمانية الجديدة، الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، أكتوبر.٢٠٠٩

[٢] - مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية بعد سقوط حلب: الآفاق والحدود. ١٦ ديسمبر ٢٠١٦، تاريخ الدخول٢٠١٩/٢/١٢: https://bit.ly/2GmIx2

[٣] - فردي توركتان. انقرة، الأناضول، أردوغان: "فيروس العنصرية" أكثر خطورة من كورونا. الرئيس التركي في رسالة مرئية إلى "منتدى قطر الاقتصادي": "فيروس العنصرية" يكتسب بعدًا عالميًا، ٢٢/ ٦/ ٢٠٢١

[٤] - المصري احمد ،" الرئيس التركي والعاهل السعودي يبحثان العلاقات الثنائية ومكافحة الارهاب "، وكالة الاناضول ، ٢٣ يولو/ تموز ٢٠١٧ https:--googl/6rpqsu

- وجود تأثير على أحد أطراف الأزمة، إن علاقة تركيا الجيدة مع قطر من زاوية أخرى، قد تكون عاملًا مساهمًا في حل الأزمة [١]

من خلال هذه الأزمة تمكنت تركيا من بناء تحالف استراتيجي مع قطر، واقل منه مع المملكة العربية السعودية وعلاقات جيدة مع الكويت والبحرين ورطبت العلاقات مع الامارات، وتفاعلت تركيا مع المقاطعة الخليجية للدوحة بوتيرة دبلوماسية لا تعكس عمق علاقاتها مع قطر اذ ابدا وزير الخارجية التركي (مولود جاويش اوغلو) في ٥ / حزيران / ٢٠١٧ تأهب بلادة للإسهام في حل الخلاف. [٢]

غير أن الواقع السياسي لا ينسجم مع التصريح التركي الذي يبدو وكأنه ينسجم مع كل الأطراف، ولا يعدوا كونه فزعةٌ دبلوماسيةٌ تخفي وراءها الكثير من الحقد على الاطراف التي قاطعت الدوحة، وكثير من القلق حول ما ستؤدي اليه الاحداث في المستقبل، حيث تسعى المملكة العربية السعودية الى معاقبة حلفاء انقرة التقليديين، في مقدمتهم قطر، وحماس، وتشكل التطورات بجملتها طعنة قاسية لأردوغان منذ اجتماع دونالد ترامب بالدول العربية والاسلامية في الرياض، والذي عدَّ من خلاله حماس منظمة ارهابية. [٣]

من خلال هذه الخطوات التركية في الازمة فان صناع السياسة الاتراك اعتقدوا ان على تركيا اعادة صياغة سياستها الخارجية ولعب ذات الدور الذي كانت تلعبه في المنطقة قبل موجة الربيع العربي ، اما اذا اعدنا النظر في الامر مرة اخرى فعلينا فهم قرار تركيا بإرسال قواتها العسكرية وإقامة اول قاعدة عسكرية لها بالخارج بعد مصادقة البرلمان على هذه الخطوة ، وفي ضوء اوسع متعدد الابعاد يعتمد بقوة على رؤية تركيا الاستراتيجية الجديدة المتعلقة بالسياسات الاقليمية والتي تقوم على اعادة صياغة واقعية للمصلحة الوطنية هذا وقد يعود قرار البرلمان التركي والطريقة التي تنظر بها تركيا الى الازمة القطرية الى إعادة تشكيل سياسات المنطقة .

لهذا فان العقلانية الاستراتيجية التي تقف خلف قرار تركيا بأرسال قواتها العسكرية الى دولة قطر اثناء تطور الازمة بالإضافة الى نمط السياسة الخارجية الذي تحاول انقرة انتهاجه خلال الازمة لا يمكن فهمها فقط من خلال التركيز على الازمة الدبلوماسية الحالية بين قطر والمملكة العربية السعودية وكما يزعم الرئيس(اردوغان) فإن الأزمة لا تنحصر في كيفية تصوير قطر كتهديد للأمن الإقليمي، بل الامر يتعلق بشكل اساسي بإعادة تشكيل النظام الاقليمي في فترة ما بعد الربيع، حيث ترى تركيا بأنها أحد اللاعبين في إعادة رسم ملامح المنطقة جيو سياسيًا. [٤]

لذلك فان اول رد فعل للرئيس التركي تجاه الازمة يشير بشكل مباشر الى تغليب البعد الاقليمي للازمة وهكذا فان الاولويات التركية تصاغ عبر الديناميات الجديدة الطارئة على المنطقة والتي تتصدى تجلياتها الى ما وراء الازمة القطرية. [٥]

أيضًا تعد خطوة تركيا الاستراتيجية هذه جزءًا لا يتجزأ من تغيير انقرة لاستراتيجياتها في نشر ادوات قواتها العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وإن تركيا تضع الازمة في إطار الصراع الاقليمي الجديد بين القوى الاقليمية الكبرى. [١]

---

[١] - المصري سيد قاسم " الوساطة الدولية في النزاعات الداخلية " ، الشروق نيوز ، ٢٣ ابريل / نيسان ٢٠١٢ http://www.shrouk news.com/columns/view.aspx?cdate=22042012gid=84647922-ee46-4161-df62-61512f212132.

[٢] - معوض، علي جلال، "الارتباك: تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٥)، مارس، ٢٠١٧، http://www.siyassa.org.eg/Newscontent.

[٣] - أبو زيد، هاجر، تركيا والربيع العربي: معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية:.http://www.baghdadcenter.net/detail

[4] - "Erdogan:katr,lailiskizi=gelistirmeye devam edecegiz,,hurriyet,6danec.170 http://www.harriyet.com. - edece9iz-40482032.

[٥] . مطر، جميل وهلال، على الدين، (١٩٨٣) النظام الإقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، الطبعة الثالثة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية

وهذا هو السبب الرئيسي في ان التحرك الاستراتيجي التركي الحالي ليس بالضرورة رد فعل سياسي واستراتيجي ضد الجناح المناهض للإخوان المسلمين في المنطقة بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الامارات بل ان ذلك التحرك الاستراتيجي يؤكد استمراراً في الرؤية التركية الجديدة للسلسة الاقليمية ضمن المعطيات الجيوسياسية الاقليمية الجديدة.

تدرك تركيا وحلفائها التقليديون مثل الولايات المتحدة الامريكية ان قطر مهتمة بتنويع مشترياتها الدفاعية والامنية وقد اختارت تركيا وقطر توثيق علاقاتها في المجالات الدفاعية والامنية لانهما تواجهان نفس التحديات الامنية ولذلك فان اقامة منشآة للصناعات العسكرية تحسن الدولتين من خلالها قدارتهما الدفاعية، يمثل الجانب الاستراتيجي لهذه العلاقة.

وفي ضوء ما تقدم فأن قرار تركيا ارسال قوات واقامة قاعدة عسكرية في قطر بات اليوم امراً أكثر اهمية وعلى الرغم من ان انقرة تلتزم موقف متوازنًا تجاه الازمة فأن ثمة متغيرين مهمين شكلا موقفها:

المتغير الاول: هو ان انقرة بعثت برسالة قوية جداً مفادها ان قطر ليست بمفردها في الصراع الايدلوجي والجيوسياسي الدائر بين الدول العربية وخاصة في سياق الصراع داخل منظومة دول مجلس التعاون الخليجي وفي الوقت نفسه اظهرت الرسالة ان بإمكان انقرة لعب دور الموازن الخارجي في تخفيف حدة الازمة اما في حال عسكرة الازمة، فقد اظهرت انقرة إن بإمكانها اتخاذ اجراءات عسكرية مساندة للجانب القطري، وبالتالي فإن تركيا تأمل في تعزيز وتفعيل موقفها الداعم لقطر خلال الازمة. [٢]

المتغير الثاني: لم تختر تركيا اتخاذ موقف ضد المملكة العربية السعودية وفي واقع الامر فقد جازفت انقرة في اتخاذها هذه الخطوة مجازفة خطرة، وعلى الرغم من عدم الاسلوب الذي يمكن أن تجيب به القيادة العليا داخل منظومة السلطة في المملكة العربية السعودية على التحرك التركي فانه بالإمكان القول: "أن السعودية لن تختار التضحية بعلاقتها مع تركيا في هذه الفترة التي اصبح فيها التهديد الايراني خطيراً للغاية وفي نهاية المطاف فقد اظهرت ازمة الخليج انه على تركيا وقطر إعادة النظر في استراتيجياتهما في هذا الوقت الذي تتعرض فيه لظروف خارجية بالغة القسوة" . [٣]

---

[١] - مطر حسام(٢٠١٣) تركيا في الشرق الأوسط: بين الطموح وقيود النفوذ، مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٤٤.

[٢] - جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة :عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،١٩٩٩، ص ص١٤-١٥.

[3] - Camharbask ani Erdogan dan katar krizikonusanda Aciklama,, millixet6 junec.17.http://www.milliyet.com.tr./camharba skahi – erdo9an – dan- katar-krizi-ankara-yerelhaber-2091244

الخاتمة

تشكل هذه المساعي التركية في إدارة الازمة الخليجية مساهمة مهمة لتقوية التحالفات الاستراتيجية في المنطقة لصالحها واهمها التحالف مع قطر والاستفادة من قدرات قطر الاقتصادية والسياسية والاعلامية، و قد اسهم تدخل تركيا في هذه الازمة والمفاوضات مع الطرفين منع تدهور الأوضاع الداخلية في دولة قطر كما خفف هذا التدخل من الانعكاسات السلبية المحتملة الازمة على تركيا خاصة بعد موقفها المساند لقطر.

ونتيجة كل ما تقدم قد نجحت تركيا بسبب قدراتها في إدارة الأزمات الدولية من توجيه الأزمة لصالحها في ترسيخ التحالف الاستراتيجي بينها وبين دولة قطر التي تعد دولة مهمة في اتخاذ القرار السياسي والأمني في المنظومة الأمنية الخليجية أو المنظومة السياسية لدول مجلس التعاون الخليجي، وهذا يثبت فرضية بحثنا الواردة في مقدمات البحث.

الاستنتاجات:

١- أن مفهوم الأزمة الدولية له دلالات كثيرة ومختلفة احياناً والأهم من هذا التباين والاختلاف في الفهم والتعريف هو كيفية إدارة الأزمة الدولية بعد استيعابها وبالتالي يمكن استثمارها لمصلحة تلك القوى التي نجحت في إدارة الازمة.

٢- كانت الازمة في العلاقات الخليجية بعد عام ٢٠١٧م بمثابة الفرصة السانحة لتركيا التي وظفتها استراتيجياً في تقوية وجودها السياسي والعسكري ضمن اهم المناطق حيوية في العالم وهي منطقة الخليج العربي.

٣- ان هذا النجاح التركي في استثمار الفرص السانحة ترجم على أرض الواقع إلى تحالف استراتيجي يجمعها مع دولة قطر ذات التأثير المهم في المجال السياسي والاعلامي والاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط.

٤- وفرت دولة قطر جميع مقومات استمرار وديمومة هذا التحالف الاستراتيجي مع تركيا وأهمها السماح بنشر قوات تركية وبناء قاعدة عسكرية على الاراضي القطرية والارتباط باتفاقيات امنية واقتصادية بعيدة الأمد.

التوصيات

ومما تقدم ذكره في ثنايا هذا البحث يمكن ان نتلمس بعض التوصيات التي تهم صانع القرار السياسي العراقي وهي:

١- على صانع القرار العراقي أن يدرك بشكل دقيق وحذر ابعاد هذا التحالف الاستراتيجي الذي يجمع دولتين ذات باع طويل في التدخل في شؤون العراق الداخلية وتمتلك نفوذ واسع داخل العراق من خلال دعمها لبعض القيادات والاحزاب السياسية، وبالتالي أمكانية توحيد الموقف القطري التركي باتجاه دعم هذه القيادات مما يؤدي إلى تأثيرات مستقبلية على الخارطة السياسية في العراق.

٢- ان هذا التحالف بما يتضمنه من اتفاقيات أمنية وانتشار أمني وعسكري تركي في منطقة الخليج العربي لابد أن تكون له ارتدادات على مجمل الأمن في منقطة الخليج العربي ومنها الأمن العراقي وربما القدرة على تحريك بعض الجماهير بتأثير القيادات السياسية أو العشائرية وبعض القيادات الدينية في سبيل تأجيج الصراعات الداخلية بالاعتماد على قدرات قطر المالية والاعلامية مع العلاقات الرصينة التي تجمع تركيا بالكثير من هذه الزعامات والقيادات العراقية التي قد تعمل سلباً أو ربما إيجاباً على استقرار العراق.

٣- ان ما سبق يستدعي من الصانع القرار الخارجي ان يوظف بشكل علمي هذه الخلافات الخليجية وما رافقها من بناء تحالفات استراتيجية في دعم الدبلوماسية العراقية في لعب دور الحياد الحذر الذي يخلق مركز استقطاب في العراق وسعي الاطراف المتخاصمة للتقرب من العراق لتقوية

جبتها على حساب الآخر، وهذه لعبة سياسية تتطلب مهارة عالية من صانع القرار السياسي وان لا يقع في خطأ الدخول ضمن محاور معينة على حساب محور آخر.

المراجع العربية

١. احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (١٩٧٩) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت.
٢. احمد زكريا الشلق (١٩٩٩) *فصول من تاريخ قطر السياسي*. ط١، مطابع الدوحة الحديثة المحدودة: الدوحة، قطر.
٣. أحمد عامر (١٩٨٩) *مقدمة في إدارة الأزمات*. الإسماعيلية: كلية التجارة، جامعة قناة السويس.
٤. أحمد محمد أبو زيد (٢٠١٨) جامعة الدول العربية والمنظمات الدولية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي. مراجعة نقدية للأدبيات، كلية العلاقات الدولية، جامعة سانت أندروز، اسكتلندا، المملكة المتحدة.
٥. احمد مختار عبد الحميد عمر(٢٠٠٨) *معجم اللغة العربية المعاصرة* . ط١ ، عالم الكتب .
٦. انطوان متى (١٩٩٣) *الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية*. ط١، دار الجيل: بيروت، لبنان.
٧. بكر البدور (٢٠١٦) *المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠: دراسة مستقبلية*. مركز الجزيرة للدراسات: الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، بيروت.
٨. بكر البدور (٢٠١٦) *قراءة في تطورات أزمة العلاقات السعودية الإيرانية*. مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمَّان، العدد (٧٥)، ربيع ٢٠١٦.
٩. جي اي بيترسن (٢٠١٥) *السيادة والحدود في دول الخليج، تسوية الحدود*. مركز الدراسات الدولية والاقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون، قطر.
١٠. جيمس أندرسون (١٩٩٩) *صنع السياسات العامة*. ترجمة: عامر الكبيسي: دار المسيرة للنشر والتوزيع
١١. حامد الحدراوي، كرار صالح الخفاجي (٢٠١٠) *اسباب نشوء الازمات وادارتها دراسة استطلاعية لعينة من اعضاء مجلس النواب*. مجلة الكوفة، العدد (٥)١.
١٢. حسام مطر (٢٠١٣) *تركيا في الشرق الأوسط: بين الطموح وقيود النفوذ*. مجلة شؤون الأوسط، العدد (١٤٤). بيروت.
١٣. حسني عماد حسني العوضي (٢٠١٥) *روسيا والازمة القطرية الخليجية، الفرص والتحديات والمصالح الجيوستراتيجية*. المركز الديمقراطي العربي.
١٤. زينات موسى مسك (٢٠١١) *واقع ادارة الازمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين*. رسالة ماجستير(منشورة) كلية التمويل والادارة، جامعة الخليل. فلسطين.
١٥. سليم كاطع علي(٢٠١٣) *اثر النفط في التوجه الامريكي اتجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة* ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد (٥٧) . جامعة بغداد.
١٦. صلاح العقاد (١٩٧٣) *البترول أثره في السياسة الدولية والمجتمع العربي*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.

١٧. ضياء أونيس(٢٠١٢) *تركيا والربيع العربي معضلة الأخلاق والمصالح في السياسة الخارجية التركية*. مجلة رؤية تركية، ترجمة هاجر أبو زيد، المجلد (١) العدد (٣)
١٨. عبد الحسين، ياسر، حميد، علي حسين (٢٠١٨) *قطر وازمة الخليج، عقدة الجيوبوليك والتنافس الإقليمي*. مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ط١.
١٩. علي جلال معوض (٢٠٠٩) *العثمانية الجديدة، الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا*: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة.
٢٠. علي هلهول الرويلي(٢٠١٢) *إدارة الازمات إستراتيجية المواجهة*. مطبعة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٢١. فردي توركتان(٢٠٢١) *انقرة، الأناضول، أردوغان: "فيروس العنصرية" أكثر خطورة من كورونا*. الرئيس التركي في رسالة مرئية إلى "منتدى قطر الاقتصادي": "فيروس العنصرية" يكتسب بعدًا عالميًا، ٢٢/ ٦/ ٢٠٢١
٢٢. كليكوفسكي، لوتسكيفيتش(١٩٨٥) *المعضلات الاجتماعية والاقتصادية للبلدان النامية، الأمارات العربية المتحدة*. ط١، ترجمة: حسان اسحق، الناشر شركة قولي: دار ميسل. مكتبة الإسكندرية، مصر.
٢٣. مجيد حميد شهاب (٢٠٠٩) *الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما*. مجلة آداب الكوفة، العدد (٥).
٢٤. محمد الراجي، مضاوي الرشيد، كريستيان كوتس، فاطمة الصمادي، مرات يشلتاش، فيصل أبو صليب (٢٠١٧) *حصار قطر سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها*. تحرير: عز الدين عبد المولى، الحواس تقيه، مركز الجزيرة للدراسات، ط١. الدوحة، قطر.
٢٥. محمد بوذينة (٢٠٠٧) *احداث العالم في القرن العشرين*، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والنشر: تونس.
٢٦. محمد صلاح سالم (٢٠٠٥) *ادارة الازمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيقي العلمي*. القاهرة مركز عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
٢٧. محمود الرنتيسي، وآخرون (٢٠١٧) *حصار قطر سياقات الازمة الخليجية وتداعياتها (التحركات السياسية التركية لحل الأزمة الخليجية" الفرق والمعوقات* " مركز الجزيرة للدراسات، ط١.
٢٨. محمود جاد الله (٢٠١٠) *ادارة الازمات*. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
٢٩. مرتضى الشاذلي (٢٠١٨) *وسط جغرافيا معقدة.. كيف أصبح تحالف تركيا وقطر الأكثر تأثيرًا بالمنطقة*. مجلة نون بوست. (٢٠١٨)
٣٠. مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات (٢٠١٦) *النفوذ الإيراني في المنطقة العربية بعد سقوط حلب: الآفاق والحدود*. على الرابط: https://fikercenter.com/position- تاريخ الدخول٢٠١٩/٢/١٢
٣١. المصري سيد قاسم (٢٠١٢) *الوساطة الدولية في النزاعات الداخلية*. موقع الشروق نيوز.
٣٢. مطر، جميل وهلال، على الدين (١٩٨٣) *النظام الإقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية*. ط٣، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٣. معوض، علي جلال (٢٠١٧) *الارتباك، تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية*. مجلة السياسة الدولية، العدد (١٨٥).
٣٤. نايلي خالد (٢٠١٥) *ادارة الاتصال لازمة فيفري ٢٠١٢ لمؤسسة سونل فاز قسطنطينة*. رسالة ماجستير(منشورة)جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
٣٥. نصر محمد مهنا(٢٠٠٨)إدارة*الأزمات والكوارث*. دار الفتح للنشر والتوزيع: الإسكندرية.

المراجع الانجليزية

1. Camharbask ani Erdogan dan katar krizikonusanda Aciklama,, millixet6 junec.17, camharba skahi – erdo9an – dan- katar-krizi-ankara-yerelhaber-2091244.
2. Erdogan:katr,lailiskizi=gelistirmeye devam edecegiz,,hurriyet,6danec.170.
3. Saad Eddin Ibrahim, “Crisis, Elites, and Democratization in Arab World”, Middle East Journal, Vol.27, No.2, Spring, 1993.
4. tarkis parliament ratifies Qatar military deals , Anadolu Aenyc,7 June 2017.

مصادر الكترونية وانترنت

١. موقع البيان ، حمد بن خليفة من تاريخ الانقلابات والتآمر، https://www.albayan.ae-world/arabs/2017.07-03-1.2993709
٢. الموقع الالكتروني لقناة الحرة : مسؤول كويتي: سفراء الخليج يعودون قريبا الى قطر نشر بتاريخ ١٨ / ٢٠١٤/٤ https://www.alharra.com/a/247855.html
٣. الموقع الالكتروني لقناة العربية نت امير دولة قطر ، لا حكمة في عداء ايران وعلاقتنا جيدة مع اسرائيل ٢٤ اذار ٢٠١٧ https://www.alarabiga.net/ar/arab-and -world/gulf/ ٢٤ / ٥/ ٢٠١٧
٤. الموقع الالكتروني لقناة البي بي سي ، دول عربية تقطع علاقتها مع قطر لدعمها للارهاب نشر بتاريخ ٢٠١٧/٦/٥ https//www.bbc.com/Arabic/middleeast-uo155690.
٥. قاموس معاجم، على الموقع الالكتروني: https://www.maajim.com/dictionary
٦. كرستيان كوتس اولريكسن(٢٠١٤) قطر والربيع العربي" الدوافع السياسية والمضاعفات الإقليمية". مركز مالكوم كير كارنيغي.على الرابط: https://carnegie-mec.org/2014/09/24/ar-